حديث أبي سعيد في هذا الأمر

وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه في حديث قال: جلس رسول الله ﷺ على المنبر وجلسنا حوله، فقال: «إنَّ مِمّا أخافُ عَلَيكُمْ ما يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنيا وَزِينَتِها». كذا في الترغيب (٥/ ١٤٤).

حديث سعد بن أبي وقاص في هذا الأمر

وأخرج أبو يَعْلى والبزّار عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأنا لِفِتْنَةِ السَّرّاء أخوفُ عَلَيكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الضَّرّاءِ، إنَّكُمْ ابْتُلِيتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرّاءِ فَصَبَرْتُمْ، وإنَّ الدُّنْيا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ». وفيه راوٍ لم يُسمَّ وبقية رواته رواة الصحيح. كذا في الترغيب (٥/ ١٤٥).

حديث عوف بن مالك في هذا الأمر

وأخرج الطبراني عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ في أصحابه فقال: «الْفَقْرَ تَخافُونَ ـ أو العوز[1] ـ أمْ تَهُمُّكُمْ الدُّنيا؟! فإنَّ اللَّهَ فاتِحٌ عَلَيكُمْ فارِسَ والرُّومَ، وَتُصَبُّ عَلَيكُمْ الدُّنيا صَبّاً؛ حتى لا يزيغُكُمْ[2] بَعْدَ أنْ زَعَمْتم إلا هي». وفي إسناده بقية[3]. كذا في الترغيب (٥/ ١٤٢).

خوف عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وبكاؤه على بسط الدنيا
رواية المسور بن مخرمة في قصة غنائم القادسية

أخرج البيهقي (٦/ ٣٥٨) عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة رضي الله عنه قال: أُتِيَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بغنائم من غنائم القادسية، فجعل يتصفَّحها وينظر إليها وهو يبكي ومعه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فقال له عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين، هذا يومُ فرح وهذا يوم سرور، قال: فقال: أجَلْ، ولكن لم يُؤْتَ هذا قومٌ قطُّ إلا أورثهم العداوة والبغضاء. وأخرجه الخرائطي أيضاً عن المِسْوَر مثله، كما في الكنز (٢/ ٣٢١).

---

(١) «العوز»: الحاجة إلى الشيء دون القدرة عليه. «مختار» مادة (عوز).

(٢) «يزيغكم»: الزيغ: الميل والابتعاد «مختار» زيغ.

(٣) «بقيّة»: هو بقيّة بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُخمد راوٍ مدلس ومشهور بذلك، مكثر له عن الضعفاء، ويعاني تدليس التسوية. انظر «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط بن العجمي صفحة (٤٧).

رواية إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف في ذلك

وعند البيهقي أيضاً (٦/ ٣٥٨) عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: **لما أُتِيَ عمر رضي الله عنه بكنوز كسرى قال له عبد الله بن أرقم الزهريّ رضي الله عنه: ألا تجعلُها في بيت المال؟ فقال عمر رضي الله عنه: لا نجعلها في بيت المال حتى نقسمها، وبكى عمر رضي الله عنه، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ فوالله إنّ هذا لَيَوْمُ شكرٍ ويومُ سرور ويوم فرح، فقال عمر: إنّ هذا لم يُعْطِهِ اللّهُ قوماً قطّ إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء.** وأخرجه ابن المبارك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة عن إبراهيم مثله، كما في الكنز (٢/ ٣٢١). وأخرجه أحمد في الزهد وابن عساكر عن إبراهيم نحوه مختصراً، كما في الكنز (٢/ ١٤٦).

رواية الحسن البصري في قصة فروة كسرى وسواريه

وعند البيهقي أيضاً (٦/ ٣٥٨) عن الحسن: **أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أُتِيَ بفروة كسرى، فوضعت بين يديه وفي القوم سُراقة بن مالك بن جُعْشُم[1] رضي الله عنه، قال: فألقى إليه سِوَارَيْ كسرى بن هرمز، فجعلهما في يده فبلغا منكبيه، فلما رآهما في يدي سُراقة قال: الحمد لله! سواري كسرى بن هرمز في يد سُراقة بن مالك بن جُعْشُم، أعرابيّ من بني مدلج!! ثم قال: اللهمّ إني قد علمتُ أنّ رسولك ﷺ كان يحبُّ أن يُصيبَ مالاً فينفقه في سبيلك وعلى عبادك، وزويتَ[2] ذلك عنه نظراً منك له وخياراً، ثم قال: اللهمّ إني قد علمت أن أبا بكر رضي الله عنه كان يحبُّ أن يُصيب مالاً فينفقَه في سبيلك وعلى عبادك، فزويتَ ذلك عنه نظراً منك له وخياراً، اللهُمّ إني أعوذُ بك أن يكون هذا مكراً منك بعمر، ثم تلا: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ، بَل لاَّ يَشْعُرُونَ﴾[3].** وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن الحسن مثله، كما في منتخب الكنز (٤/ ٤١٢).

---

(١) «سُرَاقَة»: هو سُرَاقَةُ بن مالك بن جُعْشُم بن مالك بن عمرو الكناني المدلجي، يكنى أبا سفيان، وهو الذي تبع أبا بكر الصديق والرسول ﷺ في هجرتهما وذلك ليقبض عليهما مقابل مكافأة من قريش، لكنه أسلم ورجع إلى قومه مدافعاً عن الإسلام، وقد وعده الرسول ﷺ بسواري كسرى، ولمّا أتى عمر بسواري كسرى دعا سراقة وألبسه إياهما. مات سنة (٢٤هـ) رحمه الله تعالى ورضي عنه. «أسد الغابة» (٢/ ٣٣١).

(٢) «زويت»: أي صرفته وقبضته.

(٣) [٢٣/ سورة المؤمنون/ ٥٥ ـ ٥٦].

رواية أبي سنان الدؤلي في بكائه على بسط الدنيا

وأخرج أحمد بإسناد حسن والبزار وأبو يَعْلى عن أبي سنان الدؤليّ: أنه دخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنده نَفَرٌ من المهاجرين الأوّلين، فأرسل عمر إلى سَفَط[1] ـ هو شيء كالقُفّة[2] أو كالجوالق[3] ـ أُتِيَ به من قلعة العراق، فكان فيه خاتم، فأخذه بعض بنيه فأدخله في فيه[4] فانتزعه عمر منه، ثم بكى عمر رضي الله عنه، فقال له من عنده: لِمَ تبكي وقد فتح الله عليك وأظهرك على عدوّك وأقرّ عينك؟ فقال عمر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا تُفْتَحُ الدُّنيا على أَحَدٍ إلاّ ألقى اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ، وأنا أُشْفِقُ[5] من ذلك». كذا في الترغيب (٥/ ١٤٤).

رواية ابن عباس في بكائه على بسط الدنيا

وأخرج الحُميدي وابن سعد (٣/ ٢٠٧) والبزّار وسعيد بن منصور والبيهقي (٦/ ٣٥٨) وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا صلّى صلاة جلس للناس، فمن كان له حاجة كلّمه، وإن لم يكن لأحد حاجة قام، فصلّى صلوات للناس لا يجلس فيهن، فقلت: يا يرفأ أيأمير المؤمنين شَكاةٌ[6]؟ فقال: ما بأمير المؤمنين شكوً، فجلست فجاء عثمان بن عفان رضي الله عنه فجلس، فخرج يرفأ فقال: قم يا ابن عفان، قم يا ابن عباس. فدخلنا على عمر فإذا بين يديه صُبَرٌ[7] من مال على كل صُبْرة منها كتف، فقال: إني نظرتُ إلى أهلِ المدينةِ فوجدتُكما من أكثرِ أهلها عشيرة، فَخُذا هذا المال فاقتسماه، فما كان من فَضْلٍ فَرُدّا. فأمّا عثمان فجثا[8]، وأما أنا فجثوت لركبتي وقلت: وإن كان نقصاناً رَدَدْتَ علينا؟ فقال عمر: (نشنشة)[9] من أَخْشَن[10] ـ يعني حجراً من جبل ـ أما

---

(١) «السفط»: ما يُعبّأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء.

(٢) «القفة»: الزنبيل من الخوص أي ورق النخل ونحوه.

(٣) «الجوالق»: العدل من صوف أو شعر.

(٤) «في فيه»: أي أدخله في فمه.

(٥) «أشفق»: أخاف.

(٦) «شكاة»: المرض. «النهاية» مادة (شكا).

(٧) «صُبَرٌ»: جمع صُبْرة وهو الطعام المجتمع كالكُومة، والمقصود هنا المال عوض الطعام. «لسان العرب» مادة (صبر).

(٨) «فجثا»: جثا: أي جلس على ركبتيه. «مختار» مادة (جثي).

(٩) في الأصل: (شنشنة) تحريف، والصواب ما أثبتناه كما في «النهاية» (٢/ ٣٥) مادة (خشن). و«النشنشة»: هي الحَجَر.

(١٠) «أخشن»: أي الجبل. «النهاية» مادة (خشن).

كان هذا عند الله إذ محمد ﷺ وأصحابه يأكلون القِدّ[1]؛ فقلت: بلى، والله لقد كان هذا عند الله ومحمدٌ حيّ، ولو عليه فُتح لصنع فيه غير الذي تصنعُ؛ فغضب عمر وقال: إذن صنع ماذا؟ قلت: إذاً لأكَلَ وَأَطْعَمَنا. فَنَشَجَ[2] عمر حتى اختلفت أضلاعه، ثم قال: وَدِدْتُ أني خرجتُ منها[3] كفافاً لا لي ولا عليّ. كذا في الكنز (٢/ ٣٢٠)؛ وقال الهيثمي (١٠/ ٢٤٢): رواه البزّار وإسناده جيّد. اهـ.

وأخرج أبو عبيد وابن سعد (٣/ ٢١٨) وابن راهويه والشاشي ـ وحسّن ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دعاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتيته، فإذا بين يديه نِطَعٌ[4] فيه الذَّهَبُ منثورٌ. قال: هلمّ فاقسم هذا بين قومك، فالله أعلم حيث زَوَى[5] هذا عن نبيه ﷺ وعن أبي بكر فَأُعْطِيتُهُ، لخير أُعطِيتُهُ أم لشرٍّ؟! ثم بكى وقال: كلاّ والذي نفسي بيده، ما حبسه عن نبيه وعن أبي بكر إرادة الشرّ لهما وأعطاه عمر إرادة الخير له. كذا في الكنز (٢/ ٣١٧).

قصته مع عبد الرحمن بن عوف وبكاؤه على بسط الدنيا

وأخرج أبو عُبَيد والعدنيّ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: بعث إليّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتيته، فلما بلغت الباب سمعت نحيبه[6]، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون! اعْتَري[7] ـ والله ـ أمير المؤمنين، فدخلتُ فأخذتُ بمنكبه وقلت: لا بأسَ لا بأسَ يا أمير المؤمنين. قال: بل أشدُّ البأس، فأخذ بيدي فأدخلني الباب، فإذا حقائب[8] بعضها فوق بعض!! فقال: الآن هان آل الخطاب على الله، إنَّ الله لو شاء لجعل هذا إلى صاحبيّ ـ يعني النبي ﷺ وأبا بكر ـ فسنّا لي فيه سُنّةً أقتدي بها، قلت: اجلس بنا نفكر، فجعلنا لأمهات المؤمنين أربعة آلاف أربعة آلاف، وجعلنا للمهاجرين أربعة آلاف أربعة آلاف، ولسائر الناس ألفين ألفين، حتى وزعنا ذلك المال. كذا في الكنز (٢/ ٣١٨).

---

(١) «القدّ»: السير يقد من جلد، يريد يأكلون جلد السخلة من الجدب.

(٢) فنشج»: نشج: أي بكى من صوت وتوجع.

(٣) أي من الخلافة وذلك بالموت.

(٤) «النِطَع»: الجلد.

(٥) «زَوَى»: جمعه وقبضه. «مختار» مادة (زوي).

(٦) «نحيبه»: بكاءه.

(٧) «اعتري»: غضبي وانتاب. «النهاية» مادة (عرا).

(٨) «حقائب»: جمع حقيبة، وهي الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب والوعاء الذي يجمع فيه الرجل زاده.

خوف عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
وبكاؤه على بسط الدنيا
قصة بكائه وهو يأكل الطعام

أخرج البخاري (ص ٥٧٩) عن سعد بن إبراهيم عن أبيه: أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أُتِيَ بطعام وكان صائماً، فقال: قُتِلَ مصعب بن عمير وهو خيرٌ مني، كُفِّنَ في بردة[1] إن غُطِّيَ رأسه بَدَتْ رجلاه، وإن غُطِّيَ رجلاه بدا رأسه ـ وأراه قال: وَقُتِلَ حمزة وهو خيرٌ مني، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط ـ أو قال: أُعطينا من الدنيا ما أُعطينا، وقد خشينا أن تكون حسناتنا قد عُجِّلَتْ لنا. ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية نحوه (١/ ١٠٠).

قصة أخرى له في هذا الشأن

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٩٩) عن نوفل بن إياس الهُذَلي قال: كان عبد الرحمن رضي الله عنه لنا جليساً ـ وكان نِعْمَ الجليس ـ وإنه انقلب بنا يوماً حتى دخلنا بيته، ودخل فاغتسل ثم خرج فجلس معنا، وأُتينا بصحفةٍ[2] فيها خبز ولحم، فلما وُضِعَتْ بكى عبد الرحمن بن عوف، فقلنا له: يا أبا محمد ما يبكيك؟ قال: هَلَكَ رسولُ الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير؛ ولا أُرانا أُخِّرنا لها لما هو خير منها. وأخرجه الترمذي والسّراج عن نوفل نحوه، كما في الإصابة (٢/ ٤١٧).

سؤاله لأم سَلَمة على بسط المال وجوابها له

وأخرج البزّار عن أم سَلَمة رضي الله عنها: أنّ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه دخل عليها فقال: يا أمّه، قد خفتُ أن يُهلِكَني مالي، أنا أكثرُ قريشٍ مالاً؛ قالت: يا بنيّ فأنفق؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ مِنْ أصحابي مَنْ لا يَرَاني بَعْدَ أَنْ أُفارِقَهُ»، فخرج عبد الرحمن بن عوف فلقي عمر رضي الله عنه فأخبره بالذي قالت أم سَلَمة، فدخل عليها عمر فقال: بالله منهم أنا؟ فقالت: لا، ولا أُبَرِّئ أحداً بعدك. قال الهيثمي (٩/ ٧٢) رجاله رجال الصحيح.

---

(١) «بردة»: كساء أسود مُرَبَّع فيه صغر تلبسه الأعراب، والجمع بُرَد. «مختار» مادة (برد).

(٢) «الصحفة»: إناء كالقصعة المبسوطة.